Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 10/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١٠/ ٢٠٢٣

النّداء أسلوبًا بحث في التركيب والدلالة: القرآن الكريم نموذجًا

عماد إمام محمد سرحان
مؤسسة أخبار اليوم الصحفية
emad_emam_1966@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: ١٢/ ٢٠٢٣/٩ تاريخ قبول النشر: ٢٤/ ٢٠٢٣/٩ تاريخ نشر البحث: ١٨/ ١٠/ ٢٠٢٣

المستخلص:

يعد أسلوب **النّداء** من أكثر أبواب النحو استعمالاً في اللسان العربي، لذلك فهو يعد صورة أساسية من صور الخطاب، الذي يقصد به – في أصل الدلالة – تنبيه المنادى، بقصد تبليغه خطابا معينا، الغالب فيه **طلب شيء**، أو **الامتناع عن شيء**، فيبقى المنادى منتبها لما يطلَب منه.

ورغم أهمية أسلوب النداء، فإن النحاة من خلال تعرضهم لتحليل جملتيه كان جلُّ اهتمامهم مقصورا على تساؤل واحد هو: ما عامل النصب في المنادى؟ أهي أداة النداء بنفسها؟،أم هي نيابة عن الفعل (أدعو أو أنادي)؟.

وا لملاحظ من كلام النحاة أن أحدا منهم لم يذكر موقع إعراب (أداة النداء والمنادى) من الإعراب في السياق العام لجملة النداء، وما وجه ارتباطها بالجملة التي تليها؟، إذ إن كثيرا من النحويين عند تعرضهم لجملة النداء، يذكرون دائما أن (يا) أداة نداء، وما بعدها اسم منادى مبني على الضم أو منصوب، على حسب أحواله من حيث التنكير والتعريف والإضافة، دون التنبيه على وجه ارتباط هذه الجملة بما بعدها، وبمعنى آخر: ما محل إعراب جملة النداء (أداة النداء والمنادى)؟ وما وجه ارتباطها بما بعدها؟، وإذا كانت الجملة التي تليها على وشيجة ارتباط بها فما إعرابها؟.

لذلك سنحاول في هذا البحث الاستدلال على أن سياق النداء عبارة عن جملتين: الأولى: **جملة النّداء** (أداة النداء + المنادى)، والثانية: **جملة جواب النّداء** ، مجازة لها بجملتي: الشرط، والقسم...، على أن تكون جملة النداء لا محل لها من الإعراب ابتدائية أو استئنافية، أو لها محل كأن تكون جملة مقول القول بحسب السياق، والجملة التي تلي **جملة النّداء** – التي نطلق عليها جملة (**جواب النّداء**)– تكون في محل نصب مفعول به، إمَّا على غرار جملة المفعول به لفعل القول، أو المفعول الثاني للفعل (سأل)، كقولنا: سألت الطالب: هل أعددت الدرس؟، وهو بذلك لم يخرج عن كونه أسلوبا إنشائيًّا طلبيًّا، كل ذلك عن طريق العرض والتحليل لأنماط جملتي النداء تحليلاً تركيبيًّا دلاليًّا، مطبقًا ذلك على ما ورد في آيات القرآن الكريم.

الكلمات الدالة: النداء أسلوبا، أسلوب النداء، النداء في القرآن الكريم، جملة جواب النداء

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

Journal of the University of Babylon for Humanities مَجلّة جَامعة بَابل للعُلوم الإنسَانيّة
Vol. 31/ No. 10/ 2023 المجلد ٣١/ العدد ١٠/ ٢٠٢٣

A Stylistic Study of the Vocative in Relation to its Structure and Meaning: The Holy Quran as a Model

Emad Emam Mohamed Serhan
Akhbar Al Youm Media Foundation

Abstract

The vocative style - as a constructional style - is one of the most widely used sections of grammar in the Arabic language, Therefore, it is considered a basic form of speech, which is intended - in the origin of its meaning - to alert the caller, with the intention of conveying to him a specific speech, in which the majority is to request something, or refrain from something, so the caller remains amazed at what is being asked of him..

Despite the importance of the vocative style, the grammarians, through their analysis of its two sentences, were mostly concerned with one question: Is the vocative being in the accusative, so what is the accusative factor in it? Is it the vocative tool itself? Or is it on behalf of the verb (to call?)

Therefore, in this research, we will try to infer that the context of the call consists of two sentences: the first: the call sentence (the call tool + the caller), and the second: the response sentence to the call, replacing it with two sentences: the condition, and the oath..., provided that the call sentence has no place. Of the parsing, it is primary or resuming, or it has a position, such as being the subject sentence of the saying according to the context, and the sentence that follows the vocative sentence - which we call the sentence (answer to the call) - is in the position of the accusative object, either similar to the object sentence of the verb to say, or the direct object. The second is for the verb (he asked), as we say: I asked the student: Have you prepared the lesson?, and thus it does not deviate from being a requesting constructional method, all through the presentation and analysis of the patterns of the two call sentences in a syntactic-semantic analysis, applying that to what is mentioned in the verses of the Holy Qur'an.

Key words: Vocative style**,**Vocative in the holy quran,Vocative sentence ,Vocative as a style

١- المقدمة:

الحمد لله – تعالى– القائل في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ﴾ (يوسف: ٢)، والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد...

فلا شكَّ في أن أسلوب النداء من أكثر أبواب النحو استعمالاً في اللسان العربي، إذ ينادى به العاقل وغير العاقل، والعالم المرئي وما وراء الطبيعة، وفي الحقيقة والمجاز...، فإذا تأملنا جملة النداء نجد أنها قد تستعمل للمناداة من:

– الأعلى إلى الأدنى، كقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ﴾ (الحجرات: ١٣).

– أو من الأدنى، إلى الأعلى، كقوله تعالى: ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ مِّنكَۖ وَٱرۡزُقۡنَا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴾ (المائدة: ١١٤).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

– أو بين من كانوا في مرتبة واحدة، كقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ (البقرة: ٥٥).

وكما ينادى العاقل ينادى غير العاقل، كقوله تعالى: ﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى وَغِيضَ ٱلْمَآءُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِىِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (هود: ٤٤).

بل قد يستعمل النداء في باب المجاز، كقوله تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ (القصص: ٧٩).

وتمثل الأساليب الإنشائية –على كثرتها في القرآن الكريم – واجهةً لكل خطاب فيه، لأن أدوات تلك الأساليب لا تقبل إلا الصدارة عادة، مما أهل أساليبها أن تكون بدايات في أغلب الآيات، لاسيما حينما يتعلّق الأمر بأسلوبي **الأمر والنهي**، اللذين ينفصلان تارة، ويجتمعان تارة أخرى، أو أنهما يتناوبان داخل السياق الواحد، وهما على كثرة ورودهما في الذكر الحكيم لم يفارقا أسلوب النداء، الذي يعد مقدمة لتوجيههما لأي مخاطب.

والنداء – بوصفه أسلوبا إنشائيًّا من أساليب اللغة العربية – يعد صورة أساسية من صور الخطاب، الذي يقصد به – في الأصل – تنبيه المنادى، بقصد تبليغه خطابا معينا، **الغالب** فيه **طلب شيء**، أو **الامتناع عن شيء**، فيبقى المنادى منتبها لما يطلب منه.

ولما كان لباب النّداء هذه الأهمية، فقد تناوله كثيرٌ من النحاة الأوائل في مؤلفاتهم ومصنفاتهم، بدايةً من سيبويه، ومرورا بابن السَّرَّاج، والمبرد، والزَّمخشري، وابن مالك، وانتهاء بالسيوطي...**[انظر: ١: ١٨٢/٢، ٢: ٢٠٢/٤، ٣: ٣٢٩/١، ٤: ٢٧٦/٢، ٥: ٣٣٤، ٦: ٣٢٣/١، ٧: ٦٣، ٨: ١٢٨٨/٣، ٩: ٢٠٣، ١٠: ٣٢/٢]**

ومع أهمية أسلوب النداء، فإن النحاة من خلال تعرضهم لتحليل جملتيه كان جلُّ اهتمامهم مقصورا على تساؤل واحد هو: كون المنادى منصوبا فما عامل النصب فيه؟ أهي أداة النداء بنفسها أم هي نيابة عن الفعل (أدعو أو أنادي)؟

يقول **المبرد** : "وانتصابه على الْفعْل الْمتروك إِظْهَاره، وذَلك قولك: يا عبد الله، لأَنّ (يا) بدل من قولك: أَدْعُو عبد الله، و: أُرِيد، لَا أَنَّك تخبر أَنَّك تفعل، ولكن بها وقع أَنَّك قد أوقعت فعلاً، فإذا قلت: يا عبد الله فقد وقع دعاؤك بعبد الله، فانتصب على أَنه مفعولٌ تعدى إِلَيه فعلُك"**[٢: ٢٠٢/٤]**.

وذهب **ابن جنّي** إلى أن (يا) هي العامل بنفسها: "فإن قلت: فقد قالوا: يا عبد الله، ويا خيرا من زيد، فأعملوا (يا) في الاسم الصريح وهي حرف، فكيف القول في ذلك؟

قيل: لـ(يا) في هذه خاصة في قيامها مقام الفعل ليست لسائر الحروف، وذلك أن (هل) تنوب عن (أستفهم)، و(ما) تنوب عن (أَنفي)، و(إلّا) تنوب عن (أَستثني)، وتلك الأفعال النائبة عنها هذه الحروف هي الناصبة في الأصل، فلمَّا انصرفت عنها إلى الحروف طلبا للإيجاز ورغبة عن الإكثار، أسقطت عمل تلك الأفعال، ليتمَّ لك ما انتحيته من الاختصار.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وليس كذلك (يا)، وذلك أن (يا) نفسها هي العامل الواقع على (زيد)، وحالها في ذلك حال (أَدعو) و(أنادي) في كون كل واحد منهما هو العامل في المفعول..." **[٤: ٢/٢٧٦، ٢٧٧]**.

وعلل **ابن الأنباري** إقامة (يا) مقام الفعل بقوله: "وإنما قلنا إنه في موضع نصب لأنه مفعول، لأن التقدير في قولك: يا زيد: أَدعو زيدا، أو: أنادي زيدا، فلما قامت (يا) مقام (أَدعو) عملت عمله.

والذي يدل على أنها قامت مقامه من وجهين:

أحدهما: أنها تدخلها الإمالة، نحو: يا زيد، ويا عمرو، والإمالة إنما تكون في الاسم والفعل دون الحرف، فلمَّا جازت فيها الإمالة دلَّ على أنها قد قامت مقام الفعل.

والوجه الثاني: أن (لام الجر) تتعلق بها، نحو: يا لزيد، ويا لعمرٍو، فإن هذه اللام (لام) الاستغاثة، وهي حرف جرٍ، فلو لم تكن (يا) قد قامت مقام الفعل، وإلا لما جاز أن يتعلق بها حرف الجر، لأن الحرف لا يتعلق بالحرف، فدل على أنها قد قامت مقام الفعل، ولهذا زعم بعض النحويين أن فيها ضميرا كالفعل"**[٦: ١/٣٢٦]**.

وعلل **العكبري** أن العمل للفعل المحذوف (أدعو أو أنادي) بقوله: "وأما من قال: العامل فيه فعل محذوف، فاحتج بأنَّ الأصل في العمل للأفعال، والحرف ينبه على ذلك الفعل، لا أنَّه يعمل، ألا ترى أن أدوات الشرط إذا حذف عنها الفعل أعربت بفعل محذوف دل عليه الحرف، كذا هاهنا، إلاّ أن الفرق بينهما أنَّ العامل هنا لا يظهر؛ لأنه لو ظهر لصار خبرا، والمقصود هنا **التَّنبيه** لا **الإخبار**.

والجواب: أن (يا) فيها معنى الفعل وزيادة، وهو التنبيه، فصارت كالفعل والزيادة، فعند ذلك لا يقدّر بعدها فعلٌ؛ لأنَّه يصير إلى التكرار، والله أعلم بالصواب"**[١١: ٤٤٣]**.

والملاحظ من كلام النحاة أن أحدا منهم لم يذكر موقع إعراب أداة النداء والمنادى من الإعراب في السياق العام لجملة النداء، وما وجه ارتباطها بالجملة التي تليها؟، إذ إن كثيرا من النحويين عند تعرضهم لجملة النداء، يذكرون دائما أن (يا) أداة نداء، وما بعدها اسم منادى مبني على الضم أو منصوب، على حسب أحواله من حيث التنكير والتعريف والإضافة، دون التنبيه على وجه ارتباط هذه الجملة بما بعدها.

وبمعنى آخر: ما محل إعراب **جملة النّداء** (أداة النداء والمنادى)؟ وما وجه ارتباطها بما بعدها؟، وإذا كانت الجملة التي تليها على وشيجة ارتباط بها فما إعرابها؟.

لذلك سوف نحاول في هذا البحث الاستدلال على أن سياق **(النّداء)** عبارة عن جملتين:

الأولى: **جملة النّداء**: (أداة النداء + المنادى).

والثانية: **جملة جواب النّداء**: مجازاة لها بجملتي الشرط، والقسم...، الغالب فيها أن تكون جملة طلبية.

على أن تكون **جملة النّداء** لا محل لها من الإعراب ابتدائية أو استئنافية، أو لها محل كأن تكون جملة مقول القول، كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ (النمل: ٣٢)، وذلك بحسب السياق.

والجملة التي تليها – وهي جملة جواب النداء – تكون في محل نصب مفعول، إما على غرار جملة مقول القول، أو المفعول الثاني لبعض الأفعال كالفعل (سأل)، نحو قولنا: سألت الطالب: هل أعددت الدرس؟، وهو بذلك لم يخرج عن كونه أسلوبا إنشائيًّا طلبيًّا.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٢- التمهيد:

عرَّف النحاة النداء بأنه "تنبيه المدعو ليقبل عليك"**[٣: ١/٣٢٩]**، أو هو: "طلب الإقبال بحرف نائب مناب (أدعو)، ملفوظ به أو مقدر، والمراد بالإقبال ما يشمل الإقبال الحقيقي، والمجازي المقصود به الإجابة، كما في نحو: يا أله "**[١٢: ٣/١٩٧]**.

والنداء على ضربين: "يكون خبرا وغير خبر ، فإذا قلت: يا زيد، فهذا قد خرج من أن يكون خبرا، لأنه لا يحتمل صدقا ولا كذبا، ما دام على هذه الصيغة، ومعناه الخبر، لأن تقديره: أنادي زيدا.

أما قولهم: (يا فسق، ويا خباث) فهذا قد طابق نداؤه كونه خبرا، ألا ترى أن الفقهاء يوجبون بهذا اللفظ الحدَّ، فلو لم يكن خبرا لم يجب الحدُّ"**[١٣: ٢/٦٠٧]**.

وأدوات النداء هي: "(يا) أعمها، و(أيا)، و(هيا) للبعيد، و(أي)، و(الهمزة) للقريب"**[١٤: ٤/٤٢٥]**.

١/٢- تعريف الأسلوب: لما كانت الكلمة هي اللبنة الأولى في بناء الجملة، فإذا ارتبطت مع مثلها وأفادت، فهي جملة، وإذا ارتبطت الجملة بالجملة – بغير طريق التبعية – بحيث تفيدان معا معنى ما، مكتملاً بهما، أطلق بعض النحاة على هذا مصطلح (**الأسلوب**).

ولَعلَّ أسلوب الشرط أولى المواضع بحديثهم عن الجُملة المركبة من جملتين لو أنَّها وجدت أو جاء ذكرها على ألسنتهم، ولكننا نراهم يصرحون بأن أسلوب الشرط جملتان، لا جملة واحدة**[١٥: ص٥٤]**.

فالمقصود بالأسلوب في هذا البحث هو ما تكوَّن من جملتين مرتبطتين معا لإداء معنى ما، كـ(أسلوب الشرط، وأسلوب القسم...).

وبالنظر إلى جملة النداء نجد أنها على حذو الأساليب السابقة من حيث أنها مكوَّنة من جملتين:

الأولى: جملة النداء ، وهي المكوَّنة في الأصل من أداة النداء والاسم المنادى، وهو ما ذكره الشريف الرضي في شرح (الكافية) بقوله:"فـ(يا زيد) جملة، وليس المنادى أحد جزأي الجملة، فعند سيبويه: جزءا الجملة– أي: الفعل والفاعل– مقدران.

وعند المبرد: حرف النداء سدَّ مسدّ أحد جزأي الجملة، أي: الفعل، والفاعل مقدَّر، ولا منع من دعوى **سده مسدهما**، والمفعول به ههنا على المذهبين واجب الذكر لفظًا أو تقديرا، إذ لا نداء بدون المنادى"**[٢: ١/٣٤٦]**.

والجملة الثانية هي **جملة جواب النداء** ، وهي في الغالب تكون جملة إنشائية **طلبية**، أو **مؤولة بالطلبية** إذا كانت خبرية التركيب، **ذلك لأنه لا يوجد نداء غفل دون طلب**.

لذا يرى الباحث أن إعراب هذا الجزء من جملة النداء أنه **جملة مستقلة**، نابت فيها (يا) عن الفعل المحذوف المقدر(أدعو أو أنادي)، كما ذهب إليه النحاة في تقديرهم، وما كان ذلك إلا لأنهم قد ذهبوا في بعض التراكيب بإنابة كلمات في بعض المواقع الإعرابية مناب أخرى، أو **تسد مسدها**، واعتبار الجملة مع الإنابة جملة تامة، فالعمدة عندهم في ذلك **إتمام المعنى مع الإنابة**، من ذلك:

أولاً: الحال تسد مسد الخبر

وذلك في مثل قولهم: **أَكْثَر شُربي السَّويق ملْتُوتًا[٣: ١/٢٢٩]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ففي هذه الجملة نجد المبتدأ اسم التفضيل (أَكْثَر)، مضافاً للمصدر (شربي) العامل عمل فعله، إذ نصب (السَّويق) مفعولاً به، أما خبر المبتدأ فهو الحال (ملْتوتا) التي سدت مسده، وتم بها المعنى.

وإذا قيل: "ظننت أَكْثَر شربي السَّويق ملْتوتا، نلحظ أنه قد أُتي لـ(ظننت) بمفعول ثانٍ، على الحال التي تسد مسد المفعول الثاني، كما سدت مسد الخبر**[٣: ٢/ ٣٦٠]**، وأصله "إنما هو على (إذ كان) و(إذا كان) فيما يسد مسد الخبر**[١١٦: ١/ ١٤٥]**.

وعلل الشيخ **خالد الأزهري** صلاحية الحال أن تسد مسد الخبر "لأنها بمنزلة الظرف في المعنى، ألا ترى أنه لا فرق بين: ضربي زيدا قائما، و: ضربي زيدا وقت قيامه، فكل منهما سدَّ مسدَّ الخبر، وكل منهما على معنى (في)، والظرف يسد مسد الخبر، فكذا الحال"**[١٧: ١/ ٢٢٩]**.

ثانيا: المبتدأ وصف له فاعل سدّ مسدّ الخبر

وذلك إذا كان الوصف نكرة مسبوقا بنفي أو استفهام، نحو:"(**أقائم أخوك**)، لأن (أخوك) وإن سد مسد الخبر فإنه فاعل في المعنى، و(قائم) معناه كمعنى الفعل الرافع للفاعل، فروعيت المعاني في هذه المواضع، وترك حكم اللفظ إلا من جهة الرفع بالابتداء، فهي كلها مرفوعة بالابتداء متضمنة لمعنى يخالف معنى الابتداء المخبر عنه، فحكم لذلك المعنى"**[١٨: ٣٣١]**.

ومنه قول الشاعر**[١٩: ١/ ٢٢٩، ٢٠: ١/ ٢٦٩]**:

خَليليَّ ما وافٍ بعهدي أَنْتُما ... إِذَا لَمْ تَكُونَا لي عَلَى مَنْ أُقَاطِعُ

والشّاهد فيه: (ما وافٍ بعهدي أَنتما) حيث سوغ الابتداء بهذه النكرة (وافٍ) كونها في معنى الفعل، مع اعتمادها على النفي.

ثالثًا: (إذا) الفجائية تسدّ مسدّ الخبر

وذلك في مثل قولهم: **جئْتُك فَإِذا زيد، وكلمتك فَإِذا أَخُوك**، يقول **المبرد** : فَأَما (إِذا) الّتي تقع للمفاجأة فهي الّتي تسدّ مسدّ الْخَبر، والاسم بعْدها مبْتدأ، وذَلك قولك: جئْتك فَإِذا زيد، وكلمتك فَإِذا أَخُوك، وتأْويل هذا: جئْت، ففاجأَنى زيد، و: كلمتك، ففاجأَنى أَخوك"**[٢: ٣/ ١٨٧]**.

رابعا: (أن) واسمها وخبرها تسد مسد مفعولي ظن

منه قوله تعالى: ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ ﴾ (البقرة: ١٨٧)، فالقراءة بفتح همزة (أنّ) وهي واسمها وخبرها في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعولي (علم) **[٢١: ٢/ ٥٦]**.

خامسا: (أن) وما عملت فيه تسد مسد المفعولين

ومنه قوله تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾ (العنكبوت: ٢).

فقوله تعالى: ﴿ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾ (أن) وما عملت فيه تسد مسد المفعولين، و: ﴿ أَن يَقُولُوٓاْ ﴾، أي: بأن يقولوا، أو لأن يقولوا، ويجوز أن يكون بدلاً من ﴿ أَن يُتۡرَكُوٓاْ ﴾**[٢٢: ٢/ ١٠٢٩]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

سادسا: جواب قسم سد مسد جواب الشرط

ومنه قوله تعالى:﴿ لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: ٧٣).

فجاءت جملة﴿ لَيَمَسَّنَّ ﴾ جوابا لقسم محذوف، ذهب النحويون إلى تقديره، قال **العكبري**: "﴿لَيَمَسَّنَّ ﴾ جواب قسم محذوف سد مسد جواب الشرط، الذي هو﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ ﴾"**[٢٢: ١/٤٥٣]**.

أي إنَّ القسم مقدَّر في الآية، لأن الجواب فيها لا يكون إلا لقسم، قال **ابن هشام**: "﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ ﴾، فهذا لا يكون إلا جوابا للقسم"**[٢٣: ١/٢٦٣]**.

سابعا: جملة اسمية تسد مسد جواب الْجزاء

ومن ذلك قولهم: "**أنت ظالم إن فعلت** ، ألا تراهم يقولون في معناه: إن فعلت فأنت ظالم، فهذا ربما أوهم أن (أنت ظالم) جواب مقدم، ومعاذ الله أن يقدم جواب الشرط عليه، وإنما قوله: (أنت ظالم) دالٌّ على الجواب، وساد مسده، فأما أن يكون هو الجواب فلا"**[٤: ١/٢٨٣]**.

ثامنا: اسم فعل منقول من الجار والمجرور أو الظرف كـ(عليك ودونك) قام مقام الفعل

ومن ذلك "قولهم في (عليك زيدا) إن معناه: خذْ زيدا، وهو – لعمري – كذلك، إلا أن (زيدا) الآن إنما هو منصوب بنفس (عليك) من حيث كان اسما لفعل متعدٍّ، لا أنه منصوب بـ(خُذْ)" **[٤: ١/٢٨٤]**.

ثم يفسر **ابن جنّي** طريقة الإعراب هذه باعتبار المعنى، يقول: "ألا ترى إلى فرق ما بين تقدير الإعراب وتفسير المعنى، فإذا مر بك شيء من هذا عن أصحابنا فاحفظ نفسك منه، ولا تسترسل إليه، فإن أمكنك أن يكون تقدير الإعراب على سمت تفسير المعنى فهو ما لا غاية وراءه، وإن كان تقدير الإعراب مخالفا لتفسير المعنى تقبلت تفسير المعنى على ما هو عليه، صححت طريق تقدير الإعراب، حتى لا يشذّ شيء منها عليك، وإياك أن تسترسل فتفسد ما تؤثر إصلاحه، ألا تراك تفسر نحو قولهم: **ضربت زيدا سوطًا** أن معناه: ضربت زيدا ضربة بسوط، وهو – لا شك – كذلك، ولكن طريق إعرابه أنه على حذف المضاف, أي ضربته ضربة سوط، ثم حذفت الضربة على عبرة حذف المضاف، ولو ذهبت تتأول ضربته سوطًا على أن تقدير إعرابه: ضربة بسوط، كما أن معناه كذلك، للزمك أن تقدر أنك حذفت (الباء) ، كما تحذف حرف الجر في نحو قوله: أمرتك الخير، وأستغفر الله ذنبا، فتحتاج إلى اعتذار من حذف حرف الجر، وقد غنيت عن ذلك كله بقولك: إنه على حذف المضاف، أي ضربة سوط، ومعناه: ضربة بسوط، فهذا – لعمري – معناه، فأما طريق إعرابه وتقديره فحذف المضاف"**[٤: ١/٢٨٣، ٢٨٤]**.

٢/٢– النّداء أسلوب طلبي

تقسيم الكلام إلى خبري وإنشائي، وا لإنشائي إلى طلبي وغير طلبي تقسيم بلاغي، اعتمد فيه البلاغيون على إمكانية وصف الكلام بالصدق أو الكذب، وهذا ما أقره النحاة دون أن يضيفوا إليه شيئا.

فالخبر هو: "ما يمكن أن يوصف بالصدق أو الكذب لذاته...، وكل كلام لا يصلح أن يقال عنه صدق أو كذب فهو **إنشاء**، ومنه الأمر والنهي"**[٢٤: ٢٤،٢٥]**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

وقُسّم الإنشاء إلى: "طلبي وغير طلبي، والطلبي يستدعي مطلوباً غير حاصل وقت الطلب...، وأنواعه كثيرة منها: التمني، الاستفهام، الأمر، النهي، النداء..." **[٢٥: ٣/٥١].**

وقال بعضهم: "الْكَلَام الَّذِي لَمْ يحتمل الصّدْق وَالْكَذب يسمَّى إنْشَاء، فَإِن دلَّ بالْوَضْع عَلَى طَلَب الْفِعْل، يسمَّى **أمرا**، وإن دلَّ عَلَى طَلَب الْكَف يسمَّى **نَهيا**، وَإِن دلَّ عَلَى طَلَب الإفْهام يسمَّى **استفهاما**، وإن لم يدلَّ بالْوَضْع عَلَى طَلَب يسمَّى **تنبيها**، ويندرج فيه **التَّمني**، **والتَّرجي**، **والْقسم**، **والنِّداء**"**[٢٦: ١/٦٢٨].**

والنداء – باعتباره أسلوباً إنشائياً طلبيًّا – قد وردت أغلب تراكيبه في بعض آيات القرآن الكريم لتكليف المنادى ببعض الأمور، بحسب المواقف والأحوال المختلفة، فالغالب فيه أن يكون النداء:

– من الأعلى إلى الأدنى، فهو تكليف **بطلب فعل**، أو **نهي عن فعل**.

– من الأدنى إلى الأعلى، فهو **دعاء** ، ومنه نداء لفظ الجلالة محذوف منه الأداة معوضا عنها بـ(ميم مشددة مضمومة) في قولنا: (اللهمَّ).

– من المساوي، فهو **نصح وإرشاد وتوجيه**، بطلب فعل، أو نهي عن فعل.

وسوف يقتصر البحث على النوعين الأول والثالث لوضوح دلالة الطلب فيهما.

لقد تنوعت الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم، وتعددت طرائق توظيف عناصرها في نص الخطاب الموجه على مستوى سياق الآيات القرآنية، حيث اقترنت هذه الأساليب بمجالات دلالية تباينت تارة، وتمازجت تارة أخرى؛ مما أدى إلى نشوء معانٍ إضافية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بطبيعة الخطاب الذي اقتضى توجيه هذه الأساليب، حسب المقام والعناصر المشاركة في تكوين دائرة الحوار؛ الذي يحدد بدوره طبيعة الأطراف المعنية بالخطاب، وخصوصية كل طرف وما يتعلق به من حكم شرعي يستوجبه موضوع الخطاب نفسه.

لهذا فإن عملية توظيف هذه الأساليب في القرآن الكريم كثيرا ما أفرزت أشكالاً نوعية من التراكيب النحوية التي انتظمت وفق سياقات عملت على تناوب عناصر الجملة في الأسلوب الواحد...**[٢٧: ١].**

والدافع إلى مثل هذه النصوص الخطابية التي تتخللها أنواع من الأساليب الإنشائية –كما هو معلوم –هو كون القرآن رسالة موجهة إلى العباد، بقصد فهمها، والأخذ بما فيها من أحكام ومواعظ، وهذا ما جعل من النص القرآني يحفل بالكثير من الأساليب التي خرجت عن معناها الأصيل، وأفادت معاني بلاغية أخرى**[٢٧: ٢].**

فيلحظ من آيات النداء أن كل آية لا يمكن أن تخلو من أسلوب أمر، أو نهي، أو استفهام، أو تعجب، أو شرط، لما تحتويه هذه الأغراض التعبيرية من سمات دلالية توحي بالمعاني المقصود إيرادها، فيستجيب المخاطَب بما تمليه عليه ضرورة الأخذ من دلالة هذه الآيات.

لذلك نلحظ من آيات النداء أن أهم الأساليب التي اطّرد استعمالها في القرآن الكريم أسلوب الأمر، والنّهي، والاستفهام، والشرط، "إذ النداء يكون لطلب إقبال المدعو ليصغي إلى أمر ذي بال، وهذه الأساليب كثيرا ما تتلازم في القرآن، لأنها تشكل وحدة موضوع الخطاب الطلبي، فالنداء لا يكاد ينفك عما يجري مجراه من الطلب والنهي"**[٢٧: ٢].**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

ويلحظ من آيات النداء أن حرف النداء (يا) من أكثر حروف النداء استخداما في القرآن الكريم، كما يكثر استعمال المنادى (أيُّها) مردفا باسم جنس، لما فيه من تدرج من الإبهام إلى الوضوح، ومن العموم إلى الخصوص.

٣/٢- جملة جواب النّداء

المتتبع لأسلوب النداء في القرآن الكريم – نموذجا – يرى أنه قد ورد في (٤٥٠) موضعا تقريبا، وكانت الجملة التي تلي النداء الغالب فيها أنها **جملة طلب**، أو مؤولة بالطلب، مع مراعاة أن هذا الحصر لا يشمل نداء لفظ الجلالة (اللهم) إذ وردت في خمس آيات هي:

- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ تُؤۡتِي ٱلۡمُلۡكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلۡمُلۡكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُۖ ﴾ (آل عمران: ٢٦).
- ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدٗا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةٗ ﴾ (المائدة: ١١٤).
- ﴿ وَإِذۡ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلۡحَقَّ مِنۡ عِندِكَ فَأَمۡطِرۡ عَلَيۡنَا حِجَارَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئۡتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ (الأنفال: ٣٢).
- ﴿ دَعۡوَىٰهُمۡ فِيهَا سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٞۚ وَءَاخِرُ دَعۡوَىٰهُمۡ أَنِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (يونس: ١٠).
- ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ عَٰلِمَ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ أَنتَ تَحۡكُمُ بَيۡنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴾ (الزمر: ٤٦).

فقد تكون جملة جواب النداء:

– إنشائية طلبية **(أمرا كان أو نهيا)** كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ **ٱعۡبُدُواْ** رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ٢١)، وقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ **لَا تُبۡطِلُواْ** صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ ﴾ (البقرة: ٢٦٤).

– إنشائية طلبية **(استفهامية)** لإفادة التعجب، أو الحسرة، أو التوبيخ...، كما في قوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيۡهَا زَكَرِيَّا ٱلۡمِحۡرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزۡقٗاۖ قَالَ **يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ** قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ ﴾ (آل عمران: ٣٧)، وقوله تعالى: ﴿ **يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ** وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٠).

– إنشائية غير طلبية **(شرطية)** يتضح فيها الطلب من جملة جواب الشرط، كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى **فَٱكۡتُبُوهُۚ** وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾ (البقرة: ٢٨٢).

– خبرية يتضح الطلب فيها من السياق، كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ يَٰقَوۡمِ إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ **فَتُوبُوٓاْ** إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ ﴾ (البقرة: ٥٤).

أو خبرية يمكن تأويلها بالطلب كما في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ﴾ مريم: ٤٥، بتأويل: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ﴾ (احذر) ﴿ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ﴾.

– وكما هو الحال في اللغة العربية – في ظل ظاهرة المرونة– فإنه يمكن لأسلوب النداء أن يتقدم أحد ركنيه لإفادة الانتباه أو التوكيد أو الاختصاص، فنجد في بعض الآيات تقديم جملة جواب النداء على جملة النداء، كما في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٞ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٩).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

– وكذلك الحال– **في ظل مبدأ الاختصار** – فإنه يمكن حذف بعض مكونات أسلوب النداء، فقد تحذف أداة النداء من جملة النداء، كما في قوله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ﴾ (يوسف: ٢٩).

وقد تحذف جملة جواب النداء – كما هو الحال في جملة النداء التعجبية المراد منها الحسرة أو التفجع على أمر ما، كما في قوله تعالى:﴿ وَجَآءَتۡ سَيَّارَةٞ فَأَرۡسَلُواْ وَارِدَهُمۡ فَأَدۡلَىٰ دَلۡوَهُۥۖ قَالَ **يَٰبُشۡرَىٰ** هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ (يوسف: ١٩).

لذا كانت الأنماط المقترحة والصور المختلفة مقسمة بحسب دلالة جملة جواب النداء، إذ جملة النداء في الغالب ثابتة التركيب (يا+المنادى)، هذه الأنماط ما يلي:

– **النمط الأول : [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة طلبية)]**

***الصورة الأولى : جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة أمر)**

الحالة الأولى: جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (افعل)

الحالة الثانية: جملة النّ داء (يا+ المنادى)+ جملة جواب النّداء(لام الأمر المقترنة بالفعل المضارع)

الحالة الثالثة: جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (اسم فعل)

***الصورة الثانية : جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة نهي)**

***الصورة الثالثة: جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (اجتماع الأمر والنهي)**

– **النمط الثاني : [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة استفهامية)]**

– **النمط الثالث : [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة شرطية)]**

– **النمط الرابع: [النّد اء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة خبرية) مؤولة بالطلبية]**

– **النمط الخامس : نداء التعجب أو(النّداء المجازي):[جملة النّداء (يا+ المنادى)+جملة جواب النّداء (محذوفة)]**

– **النمط السادس : مخالفة الأصل في الرتبة:[جملة جواب النّداء(بحسب السياق) مقدمة+جملة النّداء(يا +المنادى) مؤخرة]**

– **النمط السابع: الحذف في جملة النّداء: [حذف (يا):جملة النّداء(المنادى)+ جملة جواب النّداء(بحسب السياق)]**

٣– الخصائص التركيبية لجملتي النّداء

٣/١– النمط الأول: [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة طلبية)]

أغلب ما ورد من آيات النداء في القرآن الكريم ما كانت جملة جواب النداء فيها طلبية، سواء أكان الطلب **أمرا** أو **نهيا** أو **اجتماع الأمر والنهي**، وكان مجموع ما ورد من هذا النمط (١٢٥) آية تقريبا، نذكر بعضها للاستشهاد. تعددت تراكيب جملة جواب النداء الطلبية بين:

– صيغة **الأمر** بتراكيبه المختلفة، حيث الأمر بفعل الأمر المباشر **(افعل)**، أو الأمر بـ**(لام الأمر)** المقترنة بالفعل المضارع **(لِيَفْعَلْ)**، أو الأمر بـ**(اسم الفعل)**...

– صيغة **النَهي**، فقد وردت على طريقة واحدة في التركيب وهي: **(لا الناهية + الفعل المضارع)**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

لذلك كانت الصور الواردة في هذا النمط ما يلي:

الصورة الأولى : جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة الأمر)

عرَّف النحاة الأمر بأنه "طلب الفعل بصيغة مخصوصة، وله ولصيغته أسماء بحسب إضافاته، فإن كان من الأعلى إلى من دونه، قيل له: (أمر)، وإن كان من النظير إلى النظير قيل له: (طلب)، وإن كان من الأدنى إلى الأعلى، قيل له: (دعاء)"**[٢٨: ٣/٣٠٢].**

وردت هذه **الصورة** في (٨٦) آية تقريبا، موزعة على **الحالات** المختلفة بحسب صيغة الأمر، كما يلي:

الحالة الأولى: [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (افعل)]

تعددت في هذه الصورة صيغة المنادى بين اسم الجنس المعرف بالألف واللام، أو اسم الجنس المضاف، كقوله تعالى:**(يا أيها الناس)، (يا أيها الذين آمنوا)، (يا قومي)...، لإرادة العموم**، وهو ما كان صالحا لدلالة **عموم الخطاب**، والحثّ على الالتزام بالأوامر.

وقلَّ ما كان نداء لمخصوص، كقوله تعالى:**(ياآدم)، (يا مريم)، (يا أيها النبي) لإرادة التخصيص.**

أولا: نداء العام

﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ** رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ٢١).

يلحظ من هذه الآية أن جملة النداء المكوَّنة من (يا) داخلة على (أيها) لنداء اسم جنس معرف بالألف واللام (الناس) لدلالة العموم، إذ كان حديث الآيات السابقة عن أحوال الذين **آمنوا**، وأنهم على هدى من ربهم، ثم الذين **كفروا** وختم الله على قلوبهم، ثم **المنافقين** لإفسادهم في الأرض وخداع المؤمنين وإيهامهم بالإسلام. فتأتي جملة جواب النداء آمرة الجميع باستعمال اسم الجنس (الناس) لإلزام الجميع بعبادة الله وحده، قال **ابن عباس**: يا أيُّها النَّاس خطاب أهل مكة، ويا أيُّها الذين آمنوا خطاب أهل المدينة، **وهو هاهنا عام[٢٩: ١/٢٦٦]**، وورد عنه أنه قال: "قال الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾، للفريقين جميعا من الكفار والمنافقين، أي: وحدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم"**[٣٠: ١/٣٦٣].**

ومما ورد من هذا التركيب باستعمال اسم الجنس لإرادة العموم ما يلي:

[بلغت آيات هذه الحالة (٥٩) آية تقريبًا فاكتفينا بما ذُكِرَ، مع الاكتفاء في الأنماط والصور التالية أيضًا ببعض الآيات المستشهد بها مراعاة لنطاق البحث (٣٠) صفحة]

﴿ **يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ** نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ (البقرة: ٤٠).

﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱصۡبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَٱتَّقُواْ** ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ٢٠٠).

﴿ **يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ** ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾ (المائدة: ٢١).

﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ** ٱللَّهَ **وَٱبۡتَغُوٓاْ** إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ **وَجَٰهِدُواْ** فِي سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٣٥).

﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَأُ أَفۡتُونِي** فِي رُءۡيَٰيَ إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ ﴾ (يوسف: ٤٣).

﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ** نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (فاطر: ٣).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

﴿ قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۗ ﴾ (الزمر: ١٠).

ثانيا: نداء الخاص (العلم – الوصف المعرف بالألف واللام – المضاف)

يلحظ من هذه الآيات أن جملة النداء المكوَّنة من (يا) داخلة على اسم علم، أو وصف مفرد معرف بالألف واللام، أو مضاف لإرادة **التخصيص**.

١- نداء العلم

﴿ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ ﴾ (البقرة: ٣٣).

يلحظ من هذه الآية أن جملة النداء المكوَّنة من (يا) داخلة على اسم علم (آدم) لإفادة التخصيص.

ومما ورد من هذا التركيب باستعمال الاسم (العلم) لإرادة التخصيص ما يلي:

﴿ يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ (آل عمران: ٤٣).

﴿ إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱذْكُرْ نِعْمَتِى عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَٰلِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ﴾ (المائدة: ١١٠).

﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَى ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (الأعراف: ١٣٨).

﴿ يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَآ ۖ إِنَّهُۥ قَدْ جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَإِنَّهُمْ ءَاتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ ﴾ (هود: ٧٦).

٢- نداء الوصف المفرد المعرف بالألف واللام

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ ﴾ (المائدة: ٦٧).

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ حَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَى ٱلْقِتَالِ ۚ ﴾ (الأنفال: ٦٥).

﴿ وَقَالُواْ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾ (الزخرف: ٤٩).

٣- نداء المفرد المضاف

﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ (هود: ٤٢).

﴿ قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا ٱسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَآ إِنَّا كُنَّا خَٰطِـِٔينَ ﴾ (يوسف: ٩٧).

﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ (القصص: ٢٦).

الحالة الثانية: [جملة النداء (يا + المنادى) + جملة جواب النداء (لام الأمر المقترنة بالفعل المضارع)]

من صور الأ مر في الاستعمال العربي دخول (لام الأمر) على الفعل المضارع، تأمر بها المخاطَب والغائب، يقول **ابن السَّرَّاج** : "وأما (لام الأمر) فنحو قولك: ليقم زيدٌ، وليقعد عمرٌو، ولتقم يا فلانُ، تأمر بها المخاطب كما تأمر الغائب، وقال عز وجل: ﴿ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ ﴾ (يونس: ٥٨)"**[٣: ١٥٧/٢]**.

وردت هذه الحالة في آيتين هما:

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِيَسْتَـْٔذِنكُمُ ٱلَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُواْ ٱلْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَٰثَ مَرَّٰتٍ ۚ ﴾ (النور: ٥٨).
- ﴿ وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ قَالَ إِنَّكُم مَّٰكِثُونَ ﴾ (الزخرف: ٧٧).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يلحظ من هاتين الآيتين أن جملة النداء في الآية الأولى مكوَّنة من (يا) داخلة على (أيها) لنداء الاسم الموصول (**الذين آمنوا**) لدلالة العموم، وجملة النداء الثانية مكوَّنة من (يا) داخلة على اسم علم (**مالك**)، وهو خازن جهنم، لدلالة الخصوص.

أما جملة جواب النداء فقد جاء الطلب فيها باستخدام (لام) الأمر مع الفعل المضارع لدلالة الاستقبال، وهو ما يتناسب مع طبيعة الأمر المرجو وجوده.

الحالة الثالثة: [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (اسم فعل)]

أسماء الأفعال هي "ما ناب عن الفعل معنى واستعمالا"**[٣١: ٤/٧٨]**، و"هي على ضربين: ضرب لتسمية الأوامر، وضرب لتسمية الأخبار، والغلبة للأول، وهو ينقسم إلى متعدّ للمأمور، وغير متعدّ له، فالمعتدي نحو قولك: رويدا زيدا، أي: أروده وأمهله...، وغير المتعدي نحو قولك: صه، أيً: اسكت"**[٢٨: ٣/٣، ١٠]**.

وأسماء الأفعال نوعان: أحدهما: ما كان في الأصل (ظرفاً ومجروره) أو (حرف جر ومجروره...)، والآخر: ما ليس كذلك، وهو ضربان: ضرب مختلف في القياس عليه، وضرب مقصور على السماع"**[٣٢: ٣/١١٥٩]**، منها:"(هات) و(تعال)، وإنما هما فعلان غير متصرفين، والدليل على فعليتهما وجوب اتصال ضمير الرفع البارز بهما، كقولك للأنثى: (هاتي) و(تعالي)، وللاثنين والثنتين:(هاتيا) و(تعاليا)،وللجماعتين:(هاتوا)، و(تعالوا)، و(هاتين)، و(تعالين)" **[٨: ٣/١٣٨٩]**.

وردت هذه الحالة في آيتين:

– الآية الأولى:﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ ﴾ (آل عمران: ٦٤).

– الآية الأولى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ ﴾ (المائدة: ١٠٥).

يلحظ منهما أن جملة النداء في الآية الأولى مكوَّنة من (يا) داخلة على اسم جنس مضاف (أهل الكتاب)، وجملة النداء الثانية داخلة (يا) على (أيها) لنداء الاسم الموصول (الذين آمنوا) لدلالة العموم.

أما جملة جواب النداء فقد جاء الطلب فيها باستخدام اسم الفعل الدال على الأمر، الأولى باستخدام اسم الفعل (تعالوا)، والثانية باستخدام الجار والمجرور (عليكم) لإرادة المبالغة والتوكيد، إذ (تعالوا) أبلغ من (اؤتوا)، و(عليكم) أوكد من (الزموا)، يقول ابن يعيش: "والغرض منها الإيجاز والاختصار ونوع من المبالغة..." **[٢٨: ٣/٣]**.

الصورة الثانية : جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة نهي)

(لا) الناهية "يطلب بها ترك الفعل، وإسناد الفعل إليها مجاز، لأن الناهي هو المتكلم بواسطتها "**[٣٣: ٢٤٥]**، وهي تختص بالدخول على الفعل المضارع المسند إلى ضمير المخاطب أو الغائب، وهو غالب استعمالها، والفعل بعدها مجزوم بها**[٣١: ٤/١٧٥، ٣٤: ٢/٥٣٣]**.

وردت هذه الصورة في (٣٤) آية تقريبا، ويلحظ منها أن جملة النداء الغالب فيها دخول (يا) على (أيها) لنداء الاسم الموصول (الذين آمنوا) لدلالة العموم، وقل منها ما ورد لنداء الخاص.

أما جملة جواب النداء فنلحظ منها دخول (لا) الناهية على الفعل المضارع المقترن بـ(واو الجماعة) لدلالة عموم المكلفين عن الشيء المنهي عنه، وهو – بطبيعة الحال – ما يتناسب مع طبيعة **الأحكام الشرعية**.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

أولاً: نداء العام: عدد الآيات (٣٠) آية تقريبا نذكر منها:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ ﴾ (البقرة: ٢٦٤).

﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ ﴾ (الزمر: ٥٣).

﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ ﴾ (يوسف: ٦٧).

ثانيا: نداء الخاص (المفرد المضاف – العلم)

-﴿ قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ ﴾ يوسف: ٥ -﴿ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴾ (لقمان: ١٣).

-﴿ يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفۡ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ النمل: ١٠ -﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ ﴾ (مريم: ٤٤)

الصورة الثالثة : جملة النّداء (يا+ المنادى) + جملة جواب النّداء (اجتماع الأمر والنهي)

وردت هذه الصورة في(٦) آيات تقريبا، منها ما جاء النهي أولاً ثم الأمر أو العكس، وذلك بحسب الطلب:

أولاً: نداء العام: : عدد الآيات (٥) آيات تقريبا نذكر منها:

-﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرۡنَا وَٱسۡمَعُواْۗ وَلِلۡكَٰفِرِينَ ﴾ (البقرة: ١٠٤).

-﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ (البقرة: ١٦٨).

ثانيا: نداء الخاص:

-﴿ وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة: ٣٥).

٢/٣- النمط الثاني: [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة استفهامية)]

الاستفهام لغة هو طلب معرفة شيء مجهول، وعرفه **الجرجاني:** "استعلام ما في ضمير المتكلم"**[٣٣: ٣٧]**، وهو عند النحاة طلب الفهم**[٢٨: ٢/٣٥، ٦٢٤: ٢/١٢٤]**، أو هو "طلب حصول العلم للمستفهم"**[٣٦: ٢/٦٢٤]**. والفرق بين (طلب معرفة شيء مجهول) و(طلب الفهم) أن طلب الفهم يكون مع بيان العلة من الخبر، وليس مجرد معرفة الخبر، لكن قد يخرج هذا المعنى إلى معانٍ أخرى تعرف من السياق منها: التعجب، والإنكار، والتوبيخ، والإقرار...، وقد وردت جملة جواب النداء في هذا النمط مختلفة المعنى بين الحقيقة والمجاز كما يلي:

أولاً: نداء العام: بلغ عدد الآيات (١٨) آية نذكر منها:

١- الاستفهام الحقيقي: وهو الاستفهام الذي يطلب منه حصول العلم، ولقد ورد في آيتين الأولى:

- ﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا قَبۡلَ أَن يَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴾ (النمل: ٣٨)، فقد جاءت الإجابة في الآيات التالية: ﴿ قَالَ عِفۡرِيتٞ مِّنَ ٱلۡجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٞ ﴾ (النمل: ٣٩).

- والآية الثانية:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ﴾ (الصف: ١٠)، جاءت الإجابة في الآيات التالية: ﴿ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾

٢- الاستفهام الإنكاري: يلحظ من الآيات الواردة أن الاستفهام فيها يفيد الإنكار لعموم أهل الكتاب، إذ هو موجه لغير المسلمين، "ومحمله على الإنكار لأنه أشهر محامل الاستفهام المجازي...، وكون الاستفهام إنكاريًا يمنع أن

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

يكون الخطاب الواقع فيه خطابا للمسلمين، لأنهم ليسوا بمظنة حال من يدعي خلاف الواقع، حتى ينكر عليهم"**[٣٧: ٧١٠/١]**، بلغ عدد الآيات (٧) آيات نذكر منها ما يلي:

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تُحَآجُّونَ فِيٓ إِبۡرَٰهِيمَ وَمَآ أُنزِلَتِ ٱلتَّوۡرَىٰةُ وَٱلۡإِنجِيلُ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِهِۦٓ ﴾ (آل عمران: ٦٥).

﴿ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لِمَ تَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمۡ تَشۡهَدُونَ ﴾ (آل عمران: ٧٠).

٣- **استفهام التوبيخ:**﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (التوبة: ٣٨).

٤- **استفهام الإقرار:**﴿ وَنَادَىٰ فِرۡعَوۡنُ فِي قَوۡمِهِۦ قَالَ يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ وَهَٰذِهِ ٱلۡأَنۡهَٰرُ تَجۡرِي مِن تَحۡتِيٓۖ ﴾ (الزخرف: ٥١).

ثانيا: نداء الخاص: بلغ عدد الآيات (١٣) آية نذكر منها:

١- **استفهام التعجب:** ﴿ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ قَالَتۡ هُوَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴾ (آل عمران: ٣٧).

٢- **استفهام التعجيز:**﴿ إِذۡ قَالَ ٱلۡحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ ﴾ (المائدة: ١١٢).

٣- **استفهام الإقرار:** ﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴾ (المائدة: ١١٦).

٤- **استفهام الإنكار:**﴿ قَالُواْ يَٰشُعَيۡبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴾ (هود: ٨٧).

٥- **التوبيخ:** ﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذۡ رَأَيۡتَهُمۡ ضَلُّوٓاْ ﴾ (طه: ٩٢).

٣/٣- النمط الثالث: [جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (جملة شرطية)]

قال **الجرجاني** : "الشرط: تعليق شيء بشيء، بحيث إذا وجد الأول وجد الثاني، وقيل: الشرط: ما يتوقف عليه وجود الشيء، ويكون خارجا عن ماهيته، ولا يكون مؤثرا في وجوده، وقيل: الشرط: ما يتوقف ثبوت الحكم عليه""**[٣٣: ١٦]**. في هذا النمط وردت جملة جواب النداء إنشائية غير طلبية (شرطية)، يتضح الطلب فيها غالبا من جملة جواب الشرط، إذ وردت جملة الجواب طلبية مقترنة بالفاء، أو من تأويل جملة الجواب بالطلب.

أولا: جملة جواب الشرط طلبية

١- **جملة جواب الشرط (أمر):** بلغ عدد الآيات (١٤) آية نذكر منها:

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ ﴾ (البقرة: ٢٨٢).
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (الأنفال: ٤٥).
- ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوۡمِ إِن كُنتُمۡ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيۡهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسۡلِمِينَ ﴾ (يونس: ٨٤).
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوۡمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصۡبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلۡتُمۡ نَٰدِمِينَ ﴾ (الحجرات: ٦).

٢- جملة جواب الشرط (نهي):

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ زَحۡفٗا فَلَا تُوَلُّوهُمُ ٱلۡأَدۡبَارَ ﴾ (الأنفال: ١٥).
- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَنَٰجَيۡتُمۡ فَلَا تَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ وَتَنَٰجَوۡاْ بِٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ ﴾ (المجادلة: ٩).

٣- **جملة جواب الشرط خبرية مؤولة بالطلب** بلغ عدد الآيات(٧) آيات نذكر منها:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تُطِيعُواْ فَرِيقًا مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ يَرُدُّوكُم بَعۡدَ إِيمَٰنِكُمۡ كَٰفِرِينَ ﴾ (آل عمران: ١٠٠) **بتأويل: احذروا**

٣/٤- النمط الرابع: [جملة النّداء (يا+ المنادى) + جملة جواب النّداء(جملة خبرية) مؤولة بالطلبية]

الأصل في الأحكام الشرعية – عند مخاطبة المكلفين– أن تكون بصيغة الإنشاء الطلبي سواء أكانت بصيغة الأمر (افعل) لطلب الفعل، أم بصيغة النهي (لا تفعل) لترك الفعل، ذلك أن هذه الصيغ عبارة عن تراكيب لا تحتمل التصديق ولا التكذيب، بل هي تراكيب تدل على إلزام المكلفين بمضمونها وتنفيذ ما تقتضيه دلالتها، لذلك نجد لغة التشريع تتسم – في طبيعتها القانونية – بالدقة والتحديد والاستقرار الدلالي، حتى لا تقع هذه الدلالة تحت طائلة اختلاف الفقهاء والأصوليين والمجتهدين في فهم هذه التراكيب.

لكن الفقهاء والأصوليين – في نظرتهم لنصوص الأحكام الشرعية قرآنا وسنةً – قد بنوا على بعض التراكيب الخبرية أحكاما شرعية تفيد (الأمر) بطلب الفعل، أو (النهي) بترك الفعل، إذ إن هناك كثيرا من التراكيب والصيغ قد استعملت في التشريع على غير مقتضى الظاهر، وهو ما أطلق عليه العلماء باب (دلالة الخبر على الإنشاء)، أو العكس، لذا قد تأتي" ألفاظ الأمر ويراد بها الخبر، كما جاءت ألفاظ الخبر ويراد بها الأمر، فمن ألفاظ الأمر ويراد بها الخبر قوله تعالى: ﴿ قُلۡ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلۡيَمۡدُدۡ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ مَدًّا ﴾ (مريم: ٧٥)، إنما معناه: فسيمدُّ له الرحمن مدًّا...، ومن ألفاظ الخبر المراد به الأمر قوله تعالى: ﴿ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ﴾ (الصف:١١)، فهذا في معنى قوله: (آمنوا)، ألا تراه أجابه بالجزم في قوله:﴿ يَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ ﴾ (الصف: ١٢)، فهذا معناه: آمنوا يغفر لكم ذنوبكم""**[٣٨: ١/٣١٧، ٣١٨]**.

أولاً: جملة جواب النّداء خبرية (معروفة) الطلب من السياق

في هذه الآيات نجد أن دلالة السياق تدل على أن الجملة الخبرية موطئة لجملة الطلب.

١- دلالة الطلب (أمر): بلغ عدد الآيات (٢١) آيات نذكر منها:

- ﴿ وَإِذۡ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ **يَٰقَوۡمِ** إِنَّكُمۡ ظَلَمۡتُمۡ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلۡعِجۡلَ **فَتُوبُوٓاْ** إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ **فَٱقۡتُلُوٓاْ** أَنفُسَكُمۡ ﴾ (البقرة: ٥٤).

يلحظ من هذه الآية أ ن الجملة الخبرية يمكن اعتبارها تعليلية مقدمة للطلب التالي لها، بتأويل: يا قومِ توبوا إلى بارئكم بسبب ظلمكم أنفسكم باتخاذكم العجل. ومنه قوله تعالى:

- ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ** قَدۡ جَآءَكُمُ ٱلرَّسُولُ بِٱلۡحَقِّ مِن رَّبِّكُمۡ **فَـَٔامِنُواْ** خَيۡرًا لَّكُمۡۚ ﴾ (النساء: ١٧٠).
- ﴿ قَالُواْ **يَٰمُوسَىٰٓ** إِنَّا لَن نَّدۡخُلَهَآ أَبَدٗا مَّا دَامُواْ فِيهَاۖ **فَٱذۡهَبۡ** أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ ﴾ (المائدة: ٢٤).
- ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ** إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ **فَٱجۡتَنِبُوهُ** لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ (المائدة: ٩٠).

٢- دلالة الطلب (نهي): بلغ عدد الآيات (٧) آيات نذكر منها:

- ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ **يَٰبَنِيَّ** إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ **فَلَا تَمُوتُنَّ** إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٢).
- ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ** إِنَّمَا ٱلۡمُشۡرِكُونَ نَجَسٞ **فَلَا يَقۡرَبُواْ** ٱلۡمَسۡجِدَ ٱلۡحَرَامَ بَعۡدَ عَامِهِمۡ هَٰذَاۚ ﴾ (التوبة: ٢٨).

ثانيا: جملة جواب النّداء خبرية (مؤولة) الطلب من السياق

بلغ عدد الآيات (٧٠) آية يمكن فيها اعتبار الجملة الخبرية بدلاً من جملة الطلب المؤولة، بالأمر أو بالنهي.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١- **الجملة الخبرية بدل من جملة الطلب المؤولة (أمر)** بلغ عدد الآيات (٦٣) آيات نذكر منها:

- ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ﴾ (البقرة: ١٧٨) **بتأويل: الزموا القصاص**
- ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ **يَٰمَرۡيَمُ** إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ ٱسۡمُهُ ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ ﴾ (آل عمران: ٤٥) **بتأويل: أبشري**
- ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ** قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ (النساء: ١٧٤) **بتأويل: اتبعوا البرهان**
- ﴿ قَالُواْ **يَٰٓأَبَانَا** مَا نَبۡغِيۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا رُدَّتۡ إِلَيۡنَاۖ وَنَمِيرُ أَهۡلَنَا ﴾ (يوسف: ٦٥) **بتأويل: أحسن بنا الظن**

٢- **الجملة الخبرية بدل من جملة الطلب المؤولة (نهي)** بلغ عدد الآيات (٣) آيات نذكر منها:

- ﴿ إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ **يَٰعِيسَىٰٓ** إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ (آل عمران: ٥٥) **بتأويل: لا تخف**
- ﴿ **يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ** لَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَرِثُواْ ٱلنِّسَآءَ كَرۡهٗاۖ ﴾ (النساء: ١٩) **بتأويل: لا ترثوا**

٣/٥- النمط الخامس: النّداء المجازي

[جملة النّداء (يا + المنادى) + جملة جواب النّداء (محذوفة)]

الأصل في النّداء أن يعلم المنادى"أنه نودي لسماع شيء ما، أو عليه أن يفعل شيئًا ما، خاصة إذا كان نداء حقيقيًّا وليس مجازيًّا، إذ النداء المجازي ليس له علاقة بالطلب، سواء الأمر أو النهي""**[٣٩: ٥٢]**، وإنما معناه **التنبيه**.

ورد من هذا النمط ما يفيد **التعجب** أو **التمني** أو **الحسرة** ...، والنداء فيها لايستدعي مطلوبا، إذ النداء داخل على ما لا يصح أن يكون مطلوبا، إلا أن هناك من النحاة من يقدر مطلوبا، – وهو ما نسميه جملة جواب النداء –، منهم **أبو البقاء** في تفسير قوله تعالى: "نداء الحسرة والويل على المجاز، التقدير: يا حسرة **احضري** هذا أوانك، وهو نداء مجازي ومعناه تنبيه أنفسهم لتتكير أسباب الحسرة""**[٢٢: ١/ ٤٩٠]**، "لأن الحسرة نفسها لا تطلب، ولا يتأتى إقبالها، وإنما المعنى على المبالغة في ذلك حتى كأنهم ذهلوا فنادوها، ومثل ذلك نداء الويل ونحوه ولا يخفى حسنه""**[٤٠: ٧/ ١٣٢]**، لأن "المولول كأنه يدعو الويل، فيقول تعالى: يا ويل فهذا وقتك""**[٤١: ٤: ٦٧٤]**.

الصورة الأولى: نداء التعجب: ﴿ قَالَ **يَٰبُشۡرَىٰ** هَٰذَا غُلَٰمٞۚ وَأَسَرُّوهُ بِضَٰعَةٗۚ وَٱللَّهُ عَلِيمُۢ بِمَا يَعۡمَلُونَ ﴾ (يوسف: ١٩).

وردت هذه الآية بقراء تين: "فقرأ أهل الكوفة بسكون الياء...، وقرأ الباقون: يا بشراي بالألف وفتح الياء على الإضافة""**[٢٩: ٥/ ٢٠٤]**، قال الزجاج: "ومعنى النداء في هذه الأشياء التي لا تجيب ولا تعقل، إنما هو على تنبيه المخاطبين، وتوكيد القصة، فإذا قلت: يا عجباه فكأنك قلت: اعجبوا، و: يا أيها العجب هذا من حينك، وكذلك إذا قال: يا بشراي، فكأنّه قال: أبشروا، وكأنه قال: يا أيتها البشرى هذا من إبَّانك وأوانك""**[٤٢: ٣/ ٩٧]**.

وقال **أبو علي:** "كأنه يقول: يا أيتها البشرى هذا الوقت أوانك، ولو كنتَ ممَّن يخاطب لخوطبت، ولأمرت بالحضور""**[٤٣: ٣/ ٢٩٣]**.

وعن إعراب بشرى قال:" احتمل وجهين: أحدهما: أن يكون في موضع ضم، مثل:(يا رجل) لاختصاصه بالنداء...، والآخر: أن يكون موضع نصب، لأنك أشعت النداء ولم تخصصه"**[٤٣: ٣/ ٢٩٣]**، على تقدير: "أنه جعل هذا النداء شائعا في جنس البشرى، ولم يخص كما تقول: يا رجلاً، و﴿ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ ﴾ (يس: ٣٠")**[١٦:**

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

٤٨/١١]، وقال **ابن الجوزي**:"(يا بشرى) المعنى: أبشروا"[٤٥: ١٧٠]، وقال النحاس: والمعنى: يا أيتها البشرى[٤٦: ٣١٩/٢] ، والمقصود: "التبشير لمن حضر، وهو أوكد من قولك: بشرته، كما تقول: يا عجبا، أي: يا عجب هذا من أيامك فاحضر، وهذا مذهب سيبويه[٣٠: ١٥٤/٩].

الصورة الثانية: نداء التمني: ورد من ذلك ثلاث آيات **منها:**

- ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ٧٣).
- ﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا يَٰلَيۡتَ لَنَا مِثۡلَ مَآ أُوتِيَ قَٰرُونُ ﴾ (القصص: ٧٩).

يلحظ من هذه الآيات دخول (يا) على (ليت) وهي ليست بمنادى، ولا تستدعي مطلوبا، فـ(يا) هنا إما للنداء والمنادى محذوف، وإما لمجرد التنبيه على تمني دلالة الجملة بعدها، يقول **ابن هشام**: "وإذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل في: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ ﴾ (النمل: ٢٥)، وقوله[٤٧: ٤٥]:

ألا يا اسقياني قبل غارة سنْجال...

والحرف في نحو: ﴿ يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ ﴾، يا رب كاسية في الدُّنيا عارية يوم الْقيامة[٤٨: ١١٢٦)]، والْجملة الاسمية كقوله[١: ٢١٩/٢، ٦: ٧٩/١]:

يا لعنةُ الله والأقوام كلهم... والصَّالحين على سمْعان من جار

فقيل هي للنداء والمنادى محذوف، وقيل هي لمجرد التَّنبيه، لئلا يلْزم الإجحاف بحذْف الْجملة كلها"[٢٣: ٤٢٩/٢، ٤٣٠].

وعلق **السيرافي** على هذا البيت في شرح أبيات سيبويه قائلاً: "الشاهد فيه على أنه حذف المنادى بعد (يا) من اللفظ، وهو مقدَّر في المعنى، ورفع (لعنة) بالابتداء، و(على سمعان) خبره، وتقدير الكلام: يا قوم، لعنة الله والأقوام"[٤٩: ٤٥/٢].

وذكر **ابن هشام** عن ابن مالك أنه قال: "إن وليها دعاء كهذا البيت، أو أمر نحو: ﴿ أَلَّا يَسۡجُدُواْ ﴾ فهي للنداء لكثرة وقوع النّداء قبلهما، نحو:﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ ﴾ (البقرة: ٣٥)، ﴿ يَٰنُوحُ ٱهۡبِطۡ ﴾ (هود: ٤٨)، ونحو: ﴿ يَٰمَٰلِكُ لِيَقۡضِ عَلَيۡنَا رَبُّكَ ﴾ (الزخرف: ٧٧) ، وإلا فهي للتّنبيه"[٢٣: ٤٣٠/٢، ٥٠: ١٧٩/١]، فإذا نظرنا لمثل هذه التراكيب الواردة في الآيات سالفة الذكر نجد أن (يا) جاءت زائدة لمعنى التنبيه والتوكيد، مثلها مثل دخول حرف الجر الزائد على الأسماء للتنبيه والتوكيد، نحو قوله تعالى:﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ (فاطر: ٣)، فإذا حذفت (يا) من السياق –كما يحذف حرف الجر الزائد– فلا يزال التركيب مستقيما، لكن معنى التوكيد والتنبيه يزول بحذفها، ومما يقوى دلالتها على التنبيه سبقها بفعل القول دائما، إذ القول يدل على مقول بعده، فإذا أردنا التنبيه على ذلك المقول جيء بـ(يا)، كما جيء بحرف الجر الزائد.

الصورة الثالثة: نداء الحسرة: تعددت دلالة نداء الحسرة في الآيات بأكثر من صيغة، منها: (يا ليت)، (يا حسرة)، (يا ويل)، (يا أسفى). وقد بلغ عدد الآيات (٢٢) آية نذكر منها:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

١- نداء الحسرة بـ(يا ليت)

كما دخلت (يا) على (ليت) لإفادة تمني ما بعدها، دخلت أيضا لدلالة الحسرة على فوات ما بعدها، أو حدوثه، ويلحظ من تراكيبها أنها سبقت بفعل القول، مما يقوي أن (يا) هنا زائدة للتنبيه، إذ بحذفها يظل التركيب مستقيما، لكنه يفقد معنى التنبيه والتوكيد، وقد ورد منها (٨) آيات نذكر منها:

- ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الأنعام: ٢٧).
- ﴿ فَأَجَآءَهَا ٱلْمَخَاضُ إِلَىٰ جِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ قَالَتْ يَٰلَيْتَنِى مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴾ (مريم: ٢٣).
- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا قَالَ يَٰلَيْتَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ ٱلْقَرِينُ ﴾ (الزخرف: ٣٨).

٢- نداء الحسرة بـ(يا حسرة)

في نداء الحسرة بـ(يا حسرة)، (يا ويل)، (ياأسفى)، وهو وإن كان نداء مجازيًّا لا يستدعي مطلوبا إلا أنه يحسن تقدير جملة جواب النداء بعدها، كما ذكر **أبو البقاء** بقوله:" نداء الحسرة والويل على المجاز، والتقدير: يا حسرة احضري هذا أوانك، وهو نداء مجازي، ومعناه تنبيه أنفسهم لتذكير أسباب الحسرة"**[٢٢: ١/ ٤٩٠]**.

وكان هذا "لأن الحسرة نفسها لا تطلب ولا يتأتى إقبالها، وإنما المعنى على المبالغة في ذلك حتى كأنهم ذهلوا فنادوها، ومثل ذلك نداء الويل ونحوه، ولا يخفى حسنه"**[٤٠: ٧/ ١٣٢]**، وقد ورد من النداء بـ(يا حسرة) (٣) آيات هي:

- ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمُ ٱلسَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا۟ يَٰحَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ ﴾ (الأنعام: ٣١).
- ﴿ يَٰحَسْرَةً عَلَى ٱلْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ (يس: ٣٠).
- ﴿ أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ (الزمر: ٥٦).

قال **ابن جزي**: "يا حسرة على العباد نداء للحسرة، كأنه قال: يا حسرة احضري فهذا وقتك، وهذا التفجع عليهم استعارة في معنى التهويل والتعظيم لما فعلوا من استهزائهم بالرسل"**[٥١: ٢/ ٢٢٣]**.

وقال **ابن الجوزي**:"المعنى: يا هؤلاء تنبهوا على حسرتنا"**[٥٢: ٤/ ٢٧٠]**.

٣- نداء الحسرة بـ(يا ويل): ورد من النداء بـ(يا ويل) (١٠) آيات منها قوله تعالى:

- ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴾ (المائدة: ٣١).

قال أبو حيان في تفسير الآية: "وأصل النداء أن يكون لمن يعقل، ثم قد ينادى ما لا يعقل على سبيل المجاز، كقولهم: يا عجبا، ويا حسرة، والمراد بذلك التعجب، كأنه قال: انظروا لهذا العجب، ولهذه الحسرة، فالمعنى: تنبهوا لهذه الهلكة، وتأويله: هذا أوانك فاحضري**[٢١: ٣/ ٤٨١]**. ومما ورد من هذا:

- ﴿ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ﴾ (هود: ٧٢).
- ﴿ يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ﴾ (الفرقان: ٢٨).
- ﴿ وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٤٦).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- ﴿ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴾ (يس: ٥٢).

٤- نداء الحسرة بـ(يا أسفى): ورد من النداء بـ(يا **أسفى**) في آية واحدة هي:﴿ وَتَوَلَّىٰ عَنۡهُمۡ وَقَالَ **يَٰٓأَسَفَىٰ** عَلَىٰ يُوسُفَ وَٱبۡيَضَّتۡ عَيۡنَاهُ مِنَ ٱلۡحُزۡنِ فَهُوَ كَظِيمٞ ﴾ يوسف: ٨٤، قال **السمرقندي:**﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ يعني: يا حزنا على يوسف، والأسف أشد الحسرة "**[٥٣: ٢٠٦/٢]**، وأوّل النداء **فخر الدين الرازي** بقوله: "تأويله يا أيُّها النَّاس تنبَّهوا على ما وقع بي من الأسف، فوقع النداء على غير المنادى في الحقيقة، وقال سيبويه: إنَّك إذا قلت: يا عجباه فكأنَّك قلت: يا عجب احضر وتعال، فإنَّ هذا زمانك، إذا عرفت هذا فنقول: حصل للنداء هاهنا تأويلان: **أحدهما:** أنَّ النداء للحسرة، والمراد منه تنبيه المخاطبين وهو قول الزَّجَّاج.

والثاني: أنَّ المنادى هو نفس الحسرة على معنى: أنَّ هذا وقتك فاحضري وهو قول سيبويه"**[٥٤: ١٦٣/١٢]**، وهو ما ذهب إليه **أبو حيان** إذ قال: "نادى الأسف على سبيل المجاز على معنى: هذا زمانك فاحضر"**[٣٥: ٣١٤/٦]**.

وقال **ابن الجوزي** : "أنه أراد به الدعاء، فالمعنى: يا رب ارحم أسفي على يوسف، وذكر **ابن الأنباري** عن بعض اللغويين أنه قال: نداء يعقوب الأسف في اللفظ من المجاز الذي يعنى به غير المظهر في اللفظ، وتلخيصه: يا إلهي ارحم أسفي، أو أنت راء أسفي، وهذا أسفي، فنادى الأسف في اللفظ، والمنادى في المعنى سواه، كما قال: (يا حسرتنا)، والمعنى: يا هؤلاء تنبهوا على حسرتنا"**[٥٢: ٢٧٠/٤]**.

٦/٣- النمط السادس: مخالفة الأصل في الرتبة:

[جملة جواب النّداء (بحسب السياق) مقدمة + جملة النّداء (يا+ المنادى) مؤخرة]

إذا كان تقديم الكلام أو تأخيره مما تمتاز به العربية، وتختص عن سائر اللغات، فإن هذا التقديم أو التأخير لا يكون غفلاً عن معنى جديد يستنبط من طريقة ترتيب الكلم، يقول **الجرجاني**: "هو باب كثير الفوائد، جمُّ المحاسن، واسع التصرُّف، بعيد الغاية، لا يزال يفْترُّ لك عن بديعة، ويُفضي بك إلى لَطيفة، ولا تزال ترى شعراً يروقك مسمعه، ويلْطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولَطُف عندك، أن قُدِّم فيه شيء، وحوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان"**[٥٥: ٩]**.

ومما نص عليه علماء اللغة من أهم أغراض التقديم في الجملة العناية والاهتمام: "كأنَّهم يقدمون الذي بيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمَّانهم ويعنيانهم"**[٥٥: ١٠٧]**، والتوكيد، والحصر والقصر، والتنبيه، ومراعاة فواصل الكلام... لذلك نجد في بعض الآيات أن الغرض من تقديم جملة جواب النداء العناية والاهتمام والتنبيه والتوكيد، كقوله تعالى في أكثر من آية: ﴿**وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ** ﴾، فنجد أن الله – سبحانه وتعالى– قد ذكر في أول الآيات بعض الأشياء المطلوبة، المأمور بها أو المنهي عنها، أو المستفهم عنها، فيأتي الأمر بالتقوى – وهو الأولى بالتقديم– على جملة النداء.

أو نجد في بعض الآيات مراعاة فواصل الآيات، كقوله تعالى: ﴿ أَلۡقِهَا يَٰمُوسَىٰ ﴾، إذ فاصلة سورة (طه) وسورة الإسراء (الألف) المقصورة، وهو ما يفسر كثرة الآيات في هذا النمط.

وردت صور هذا النمط في (١٦) آية، مختلفة الدلالة بحسب جملة جواب النداء المقدمة، نذكر منها:

الصورة الأولى : [جملة جواب النّداء (أمر) مقدمة + جملة النّداء (يا + المنادى) مؤخرة] وردت(٦) آيات منها:

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

- ﴿ قُل لَّا يَسْتَوِي ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ ٱلْخَبِيثِ ۚ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (المائدة: ١٠٠).

- ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ ﴾ (الحشر: ٢).

الصورة الثانية:[جملة جواب النّداء (استفهام) مقدمة + جملة النّداء(يا+ المنادى) مؤخرة] وردت(٤) آيات منها:

﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا ﴾ (مريم: ٤٦).

الصورة الثالثة :[جملة جواب النداء (خبرية) مقدمة + جملة النّداء (يا+ المنادى) مؤخرة] وردت (٦) آيات منها:﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ (البقرة: ١٧٩).

-﴿ فَقَالَ لَهُۥ فِرْعَوْنُ إِنِّى لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾(الإسراء:١٠١).

٣/٧- النمط السابع: [الحذف في جملة النّداء]

تمتاز اللغة العربية بخصائص مكنتها من تحمل معاني وأحكام القرآن الكريم، من تلك الخصائص الحذف والذكر، التي تتنوع الأغراض البلاغية تبعا للعنصر المحذوف من التركيب، وكل ذلك تحكمه عدة قرائن سياقية دالة على ذلك المحذوف.

وأسلوب النداء –باعتباره شكلاً من أشكال الخطاب – يتعرض نظام بنائه لحذف بعض عناصره، وكل بحسب المعنى، على أن أكثر ما يحذف منه أداة النداء، تاركا المنادى شاهدا عليه، أو تحذف المنادى لدلالة حرف النداء على وجود معناه، لأن الأصل في النداء ألا يستقيم إلا بوجود أداة النداء والمنادى معا. وليس معنى الحذف أن هناك عنصرا من عناصر بناء الجملة كان موجودا ثم حذف، لكن التراكيب قد ترد محذوفة بحسب مقررات النظام اللغوي والمعنى المستنبط، كما قال الدكتور تمام حسان:" لا ينبغي لنا أن نفهم أن الحذف على معنى أن عنصرا كان موجودا في الكلام ثم حذف بعد وجوده، ولكن المعنى الذي يفهم من كلمة الحذف، ينبغي أن يكون هو الفارق بين مقررات النّظام اللّغوي وبين مطالب السياق الكلامي الاستعمالي"**[٥٦: ١٩٨]**.

وإذا كان الحذف دليل النقص في اللفظ إلا أنه في اللغة العربية دليل زيادة في المعنى، يقول **عبد القاهر الجرجاني:** "هو باب دقيق ا لمسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر فإنّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتمَّ ما تكون بياناً إذا لم تبن"**[٥٥: ١٠٧]**. وردت آيات هذا النمط، وقسمت صوره بحسب الحذف كما يلي:

الصورة الأولى: حذف أداة النّداء: [جملة النّداء (المنادى) + جملة جواب النّداء (بحسب السياق)]

الأصل في أسلوب النداء أن تذكر أداة النداء، لكنها قد تحذف بحسب النظام الكلامي وسياق الحال والمقال، والمعنى المطلوب، ولا يحذف من أدواته إلا (يا)، لدلالة السياق أو المقام عليها، يقول ابن هشام: "وهي أكثر أحرف النداء استعمالاً، ولهذا لا يقدَّر عند الحذف سواها"**[٢٣: ١/ ٤٢٩]**.

وباستقراء كلام العرب وضع النحاة ضوابط لحذف (يا) في أسلوب النداء، يقول **الزجاجي:** "لا يجوز حذف حرف النداء مع الأسماء المبهمات والنّكرات لإبهامها، لا يقال: هذا أقبل، وأنت تريد: يا هذا أقبل"**[٥٧: ١٥٦]**.

والبحث لا يتناول حذف أداة النداء مع لفظ الجلالة والتعويض عنها بـ(ميم) مشددة.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

الحالة الأولى: حذف (يا) قبل الاسم العلم

أشهر ما ورد من حذف (يا) قبل الاسم العلم قوله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ ﴾ (يوسف: ٢٩)، وقوله تعالى:﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ يَأۡكُلُهُنَّ سَبۡعٌ عِجَافٞ ﴾ (يوسف: ٤٦)، يلحظ من سياق حال هاتين الآيتين أن ما سوغ حذف (يا) هو قرب المسافة بين المتكلم والمخاطب.

الحالة الثانية: حذف (يا) قبل (أيُّها): إذا كان لأصل أن تقع (يا) أول الكلام، فيلحظ من تركيب أسلوب النداء في آيات هذه الحالة أن ما سوغ حذف (يا) مع (أيها) وقوعها وسط الكلام، إذ لم ترد (يا) محذوفة عند دخولها على (أيها) في القرآن الكريم أول الكلام، وذلك على التفصيل الآتي:

١- **بين جملة الشرط وجواب الشرط:** ﴿إِن يَشَأۡ يُذۡهِبۡكُمۡ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأۡتِ بِـَٔاخَرِينَۚ ﴾ (النساء: ١٣٣).

٢- **اعتراضية بين المنادى وجواب** النداء للبيان والإيضاح أو التوكيد﴿ يُوسُفُ أَيُّهَا ٱلصِّدِّيقُ أَفۡتِنَا ﴾ (يوسف: ٤٦).

٢- **بين الاستفهام والإجابة:** ﴿ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٥٧ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمٖ مُّجۡرِمِينَ ﴾(الحجر: ٥٧، ٥٨).

٣- **مؤخرة عن الطلب:** ﴿ وَٱمۡتَٰزُواْ ٱلۡيَوۡمَ أَيُّهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴾ (يس: ٥٩).

٤- **مؤخرة عن الاستفهام الإنكاري:** ﴿ قُلۡ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ أَعۡبُدُ أَيُّهَا ٱلۡجَٰهِلُونَ ﴾(الزمر: ٦٤).

٥- **اعتراضية بين اسم (إن) وخبرها:** ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمۡ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ ٱلۡمُكَذِّبُونَ ٥١ لَأٓكِلُونَ مِن شَجَرٖ مِّن زَقُّومٖ ٥٢ ﴾ الواقعة

الحالة الثالثة: حذف (يا) قبل (ربنا): وردت آيات هذه الحالة في أكثر من (٥٠) آية، وعلل **ابن الوراق** حذف(يا) بقوله:"لأن الله تعالى قريب يدعوه"**[٥: ٣٤٨]**، وقد تنوعت جملة جواب النداء بحسب دلالة الطلب منه:

١- **أمر:** ﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾ (البقرة: ١٢٧).

٢- **نهي:** ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلۡنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعۡفُ عَنَّا وَٱغۡفِرۡ لَنَا وَٱرۡحَمۡنَآۚ ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

٣- **خبري:** ﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ مَن تُدۡخِلِ ٱلنَّارَ فَقَدۡ أَخۡزَيۡتَهُۥۖ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنۡ أَنصَارٖ ﴾ (آل عمران: ١٩٢).

٤- **استفهام:** ﴿ وَقَالُواْ رَبَّنَا لِمَ كَتَبۡتَ عَلَيۡنَا ٱلۡقِتَالَ لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنَآ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖۗ ﴾(النساء: ٧٧).

٥- **شرط:** ﴿ قَالُواْ رَبَّنَا مَن قَدَّمَ لَنَا هَٰذَا فَزِدۡهُ عَذَابٗا ضِعۡفٗا فِي ٱلنَّارِ ﴾ (ص: ٦١).

الحالة الرابعة: حذف (يا) مع (رب) محذوفة الإضافة

١- **أمر:** ﴿ وَإِذۡ قَالَ إِبۡرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنٗا وَٱرۡزُقۡ أَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُم بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ ﴾ (البقرة: ١٢٦).

٢- **نهي:** ﴿ وَزَكَرِيَّآ إِذۡ نَادَىٰ رَبَّهُۥ رَبِّ لَا تَذَرۡنِي فَرۡدٗا وَأَنتَ خَيۡرُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٩).

٣- **استفهام تعجبي:** ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَقَدۡ بَلَغَنِيَ ٱلۡكِبَرُ وَٱمۡرَأَتِي عَاقِرٞۖ ﴾ (آل عمران: ٤٠).

٤- **شرط:** ﴿ قَالَ رَبِّ لَوۡ شِئۡتَ أَهۡلَكۡتَهُم مِّن قَبۡلُ وَإِيَّيَۖ ﴾ (الأعراف: ١٥٥).

٥- **خبرية معلومة الطلب من السياق:** ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ ﴾ (آل عمران: ٣٥).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

* **الصورة الثانية: حذف المنادى** : ذهب النحاة إلى أن المنادى قد يوؤل حذفه إذا دخلت (يا) على ما لا يصلح أن ينادى، فـ لا تستدعي مطلوبا، كدخولها على (ليت)، وهو ما سماه النحويون النّداء المجازي، والنداء هنا إمَّا على حذف المنادى، وإما لمجرد التنبيه على تمني دلالة الجملة بعدها، وسبق قول **ابن هشام**: "وإذا ولي (يا) ما ليس بمنادى كالفعل في: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا﴾ (النمل:٢٥)، والحرف في نحو: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ﴾، والْجملة الاسمية كقوله:

(يا لعنةُ الله والأقوام كلهم ... والصَّالحين على سمعانَ من جارِ)

فقيل هي للنداء والمنادى محذوف وقيل هي لمجرد التّنبيه، لئلا يلزم الإجحاف بحذف الْجملة كلها"**[٢٣: ٢/ ٤٢٩، ٤٣٠]**.

* **الصورة الثالثة: حذف [(يا) والمنادى]**: قال تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ ۚ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ ۚ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (يوسف: ٥١).

يقول **الطاهر بن عاشور**: "جملة ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ﴾ مستأنفة استئنافا بيانيًّا، لأن الجمل التي سبقتها تثير سؤالاً في نفس السامع عما حصل من الملك لما أُبلغ إليه اقتراح يوسف – عليه السلام – مع شدة تشوقه إلى حضوره بين يديه، أي: قال الملك للنسوة، ووقوع هذا بعد جملة (ارجع إلى ربك) إلى آخرها مؤذن بكلام محذوف، تقديره: فرجع، فأخبر الملك، فأحضر الملك النسوة اللائي كانت جمعتهن امرأة العزيز لما أعتدت لهن متكأ، فقال لهن: ﴿مَا خَطْبُكُنَّ﴾ إلى آخره"**[٣٧: ١٢/ ٧٦]**.

"فبناء على هذا السياق القصصي والاستحضار المشهدي يمكن تأويل المحذوف من التركيب وهو حرف النداء والمنادى المضاف على تقدير: (ما خطْبكنَّ أيتها النّسوة) قياسا على قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾"**[٢٧: ٢٨٧]**.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

المصادر والمراجع

[١] الكتاب لسيبويه . تحقيق: الأستاذ / عبد السلام هارون . مكتبة الخانجي (ط٣) ١٩٨٨م.
[٢] المقتضب للمبرد . تحقيق: الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٩٤
[٣] الأصول في النحو لابن السَّرَّاج . تحقيق: د/ عبد الحسين الفتلي/ مؤسسة الرسالة (ط٣) ١٤١٧هـ . ١٩٩٦م.
[٤] الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جنّي . تحقيق: محمد علي النجار . الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٦م.
[٥] علل النحو لأبي الحسن بن عبد الله الوراق.تحقيق محمود جاسم محمد الدرويش. مكتبة الرشد – الرياض ط(١) ١٩٩٩.
[٦] الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنبا ري تحقيق: الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى ط(٤) ١٣٨٠هـ- ١٩٦١م.
[٧] المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري . تحقيق: د/ خالد إسماعيل حسان . مكتبة الآداب (ط٢) ٢٠٠٩.
[٨] شرح الكافية الشافية لابن مالك . تحقيق: د/عبد المنعم أحمد هريدي / دار المأمون للتراث (ط١)١٤٠٢هـ .١٩٨٢م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٩] شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام . تحقيق: الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد . المكتبة التجارية الكبرى مصر . ط(١١) ١٣٨٣هـ . ١٩٦٣م.

[١٠] همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي . تحقيق: أحمد شمس الدين . دار الكتب العلمية بيروت (ط١) ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

[١١] التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء عبد الله العكبري– تحقيق: د.عبد الرحمن العثيمين دار الغرب الإسلامي ط(١) ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

[١٢] حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك . تحقيق: طه عبد الرءوف سعد . المكتبة التوفيقية . القاهرة (بدون تاريخ طبع).

[١٣] شرح اللمع لابن جنّي للإمام أبي القاسم عمر بن ثابت الثمانيني . تحقيق: د/فتحي على حسانين . دار الحرم للتراث(بدون تاريخ طبَع).

[١٤] شرح الرضي على كافية ا بن الحاجب . تحقيق: يوسف حسن عمر . منشورات جامعة قار يونس بني غازي . ط(٢) ١٩٦٦م.

[١٥] المباحث المرضية المتعلقة بـ(من) الشرطية تحقيق: د/ مازن المبارك– دار ابن كثير– ط(١) ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

[١٦] اللباب في علل البناء و الإعراب لأبي البقاء العكبري تحقيق: غازي مختار طليمات . دار الفكر . دمشق . ط(١) ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

[١٧] شرح التصريح على التوضيح للشيخ خالد الأزهري . تحقيق محمد باسل عيون السود . دار الكتب العلمية . بيروت . ط(١) ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م

[١٨] نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم للسهيلي–تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، على محمد عوض . دار الكتب العلمية . بيروت . ط(١) ١٤١٢هـ . ١٩٩٢م.

[١٩] اللمحة في شرح الملحة لابن الصائغ – تحقيق– إبراهيم بن سالم الصاعدي– عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية– ط(١) ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م

[٢٠] شرح التسهيل لابن مالك . تحقيق د/عبد الرحمن السيد ، د / محمد بدوي المختون دار هجر للطباعة والنشر . ط(١) ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م.

[٢١] البحر المحيط في التفسير لأبي حيان– تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض – دار الكتب العلمية بيروت (ط) ١– ١٤٢٢ هـ .

[٢٢] التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري تحقيق: محمد علي البجاوي – مطبعة عيسى البابي الحلبي.

[٢٣] مغني اللبيب لابن هشام – تحقيق: الأستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد– المكتبة العصرية – صيدا بيروت ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

[٢٤] التمهيد– شرح مختصر الأصول من علم الأصول للإمام ابن عثيمين ص٢٤، ٢٥ المكتبة الشاملة ط(١) ١٤٣٢هـ ٢٠١١م.

[٢٥] الإيضاح في علوم البلاغة جلال الدين القزويني، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل بيروت ط(٣).

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٢٦] بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب . لشمس الدين الأصفهاني . تحقيق: د/ محمد مظهر بقا . دار المدني للنشر . ط(١) ١٤٠٦هـ . ١٩٨٦م.

[٢٧] مركب النداء في القرآن الكريم بين المعاني النحوية ودلالة الخطاب – رسالة دكتوراه للباحث محمد مشري – كلية الآداب واللغات – جامعة منتوري – الجمهورية الجزائرية.

[٢٨] شرح المفصل لابن يعيش . تحقيق: أحمد السيد أحمد، وإسماعيل عبدالجواد/ المكتبة التوفيقية (بدون تاريخ طبع).

[٢٩] الكشف والبيان عن تفسير القرآن أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي تحقيق: أبي محمد بن عاشور دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ط(١) ١٤٢٢، هـ – ٢٠٠٢ م.

[٣٠] الجامع لأحكام القرآن للإمام القرطبي . تحقيق: عبد الله التركي . مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع . بيروت . ط(١) ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

[٣١] أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك . للإمام ابن هشام الأنصاري المصري . دار الطلائع . ٢٠٠٤م.

[٣٢] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي تحقيق: د/ عبد الرحمن على سليمان . دار الفكر العربي (ط١) ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

[٣٣] التعريفات للإمام علي بن محمد بن على الجرجاني . تحقيق: أ/إبراهيم الإبياري . دار الريان للتراث (بدون تاريخ طبع).

[٣٤] أمالي ابن الشجري للإمام هبة الله بن علي بن حمزة العلوي . تحقيق: د/ محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة . ط(١) ١٤١٣هـ . ١٩٩٢م.

[٣٥] البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي . تحقيق: د/ عمر سليمان الأشقر وآخرين . وزارة الأوقاف للشئون الإسلامية بالكويت . ط(٢) ١٤١٣هـ .١٩٩٢م.

[٣٦] نفائس الأصول في شرح المحصول للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس الصنهاجي المشهور بالقرافي – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض . مكتبة نزار مصطفى الباز . ط(١) ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م.

[٣٧] التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي مؤسسة التاريخ العربي، بيروت – لبنان ط(١) ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

[٣٨] المنصف شرح كتاب التصريف لأبي الفتح عثمان بن جنّي– دار إحياء التراث القديم– ط(١) في١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م.

[٣٩] لمسات بيانية لسور القرآن الكريم د/ فاضل صالح السامرائي – دار عمار للنشر.

[٤٠] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي تحقيق: علي عبد الباري عطية– دار الكتب العلمية – بيروت ط(١) ١٤١٥ هـ.

[٤١] الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل للزمخشري تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرين مكتبة العبيكان ط(١) ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

[٤٢] جواهر القرآن للباقولي تحقيق: الأستاذ أبراهيم الأبياري.سلسلة الذخائر.الهيئة العامة لقصور الثقافة.العدد رقم (١٧٢).

[٤٣] الحجة في علل القراءات السبع لأبي علي الفارسي تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط(١) ١٤٢٨ هـ –٢٠٠٧م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq

[٤٤] اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص عمر ابن عادل تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان ط(١) ١٤١٩ هـ –١٩٩٨م.

[٤٥] تذكرة الأريب في تفسير الغريب جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي – تحقيق: طارق فتحي السيد – دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ط(١) ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤م.

[٤٦] إعراب القرآن لأبي جعفر محمد بن أحمد النحاس– تحقيق: خالد العلي– دار المعرفة بيروت.ط(٢) ١٤٢٩هـ –٢٠٠٨م.

[٤٧] ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني تحقيق: صلاح الدين الهادي سلسلة ذخائر العرب- دار المعارف – مصر.

[٤٨] صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري . دار ابن كثير . دمشق . بيروت . ط(١)١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م

أخرجه من حديث أم سلمة، كتاب: التهجد، باب: تحريض النبي ﷺ على صلاة الليل والنوافل... رقم (١١٢٦).

[٤٩] شرح أبيات سيبويه يوسف بن أبي سعيد السيرافي– تحقيق: الدكتور محمد علي الريح هاشم– دار الفكر للنشر ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤م.

[٥٠] تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك . تحقيق: محمد كامل بركات . دار الكتاب العربي . ١٣٨٧هـ . ١٩٦٧م.

[٥١] التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم، محمد بن أحمد ابن جزي تحقيق: د/ عبد الله الخالدي – دار الأرقم– بيروت ط(١) ١٤١٦ هـ.

[٥٢] زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي المكتب الإسلامي – بيروت ط(٣) ١٤٠٤هـ.

[٥٣] بحر العلوم للإمام نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الحنفي – تحقيق: د. محمود مطرجي دار الفكر للنشر – بيروت.

[٥٤] التفسير الكبير – أو مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت لبنان ط(١) – ١٤٠١هـ . ١٩٨١م.

[٥٥] دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني – تحقيق: الشيخ محمود محمد شاكر . مكتبة الأسرة . ٢٠٠٠م.

[٥٦] اللغة العربية معناها ومبناها . د/ تمام حسان . دار الثقافة ١٩٩٤.

[٥٧] الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي تحقيق: د/على توفيق الحمد– مؤسسة الرسالة ط(١) ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

Journal of the University of Babylon for Humanities (JUBH) is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License
Online ISSN: 2312-8135 Print ISSN: 1992-0652
www.journalofbabylon.com/index.php/JUBH Email: humjournal@uobabylon.edu.iq